Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ناشع، زرقة متنفدة، أنتبه إلى تزايد فوحها، تجاوره بفيض البحر ثم تجاوزه، احتوائه لما يضمه اليم، مرجانه وكهوفه وأسماكه. أستعيد رائحة علية المخملية، الموحية بالأسرار. الواعدة بتفسيرها، بفضها أيضًا. لم تكن هى تماما، لكنها قريبة منها، مصونة، مُذكية، أجَّاجة، محركة لما يكمن عندى.

أكف لحيظات احترامًا وحسرة، أما الاحترام فللذكرى عطر محبوبة سلافية روسية، كونية، بدأت معرفتى بها فى طشقند، وتوطدت فى موسكو والقاهرة. ورغم تعدد إشاراتى إليها وتطرقى إلى ذكر بعض التفاصيل أحيانًا إلا أننى لم أفضْ إلا بقدر، ولم أبُحْ إلا بالنزر اليسير، الحق.. أن المرء مهما بلغت نصاعته ودرجة صراحته، وقدرته على المكاشفة فتظل عدة ساحات عنده لا يطرقها ولا يدنو منها، ولسوف أكتمل رحيلاً بدون اطلاع مخلوق عليها. ونصيب هذه البنية من تلك التخوم كثير، كلما توهمتُ شبها بمخلوقة غيرها يخيب ظنى ويأفل وهمى، ربما ألمح منها قبسًا فى هذه أو تلك، ولكن فرادتها مطلقة. وقد بددتُها بنفسى وقصر نظرى، صحيح أن الظروف لم تساعد، ثم جرى ما أضاف عسرًا على عسر، لكننى مسئول عن الوزر كله، وها أنذا أنوء به وأتقضقض ومنه تنبعث حسراتى.

أغار على صورتها عندى إذا وجدت عندى نزوعا إلى أخرى ماثلة أمام حواسى. ألوذ بكافة الزوايا التى علقت بذاكرتى التى وهنت بالنسبة لكل شىء عداها، هكذا حاولتُ التحصن بما تبقى عندى من